



Taa iya
Cheikhana Abass SALL Attidjany (rda)
1909-1990

مهر المُحْرِّنَاتِ في مدح قائد الغر المُجْلِّينَ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَرِّيَّاتِ
وَبِطَاطِنِهَا يَا وَحِيدَ الْوَصْفِ وَالذَّاتِ
وَجَلَّ عَنْ وَالِدِي أَوْ كَالْأَنْسَاتِ
وَالْأَمْرُ فِيمَا مَضَى وَالْحَالُ وَالْأَتِي
عَلَيْكَ أَثْنَيْتَ يَامَوْلَى الْحَلِيقَاتِ
لَنَا غَيْرَ الْهُوَى كُلُّ الْقَبِيَّاتِ
فِينَا مُؤَاخِدٌ عَبْدِي جَرِيزَاتِ
يَاعَالِيَا وَخَبِيرًا بِالْحَمَيَّاتِ
حُسْنَ التَّجَاهُوْزِ عَفَّارُ الْمَزَلَّاتِ
بَرَا رَجِيَا لِبَنِي فَقْرِ وَفَاقَاتِ
لِذِي الشُّكَايَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرْوَزَاتِ
يَارَبِّ يَا سَيِّدِي غَایَاتِ رَعْبَاتِ
أَرْجُو إِجَابَةَ رَبِّي كُلُّ دَعْوَاتِي
لِي بِالْبَلَاءِ وَلَا بِالنَّارِ خَلْقَاتِ⁽¹⁾
جَعَلْتُ حُبِّي فِي خَيْرِ الْبَرِّيَّاتِ
فَوْرِي وَخَوْرِي أَعْلَى مِنْ سَعَادَاتِ

يَامَنْ لَهُ سَبَحَتْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
يَا أَوْلَا آخِرَا يَا ظَاهِرًا غَلَنَا
يَامَنْ تَقَدَّسَ عَنْ شُبَّهِ وَعَنْ وَلِدِ
يَامَنْ لَهُ الْخُلُقُ فَرْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ
لَكَ الْمَحَامِدُ لَا أَحْصَى الشَّاءَ كَمَا
أَطْهَرْتَ كُلَّ جَمِيلٍ سَاتِرًا كَرَمًا
مَا كُنْتَ يَوْمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ عِوجَ
لَا لَوْلَمْ تَهْتَكَ السُّرُّ الْجَمِيلَ لَنَا
وَيَا عَظِيمًا عَظِيمَ الْغَفُورِيَا حَسَنَا
يَابَا سِطَا يَيْدِي مَوْلَى بِرْحَمَتِهِ
يَاسَامِعًا كُلَّ نَجْوَى مُنْتَهِي أَرْبِ
وَيَا خَلِيمًا كَرِيمًا صَفْحَةً وَعَظِيمًا مَنْهَا
يَامِبَدِ قَبْلَ مَا سَتْحَقَاقَهَا نَعْمَا
إِنِي مَدْدُتْ يَدَ التَّسْئَالِ مُبْتَهِلًا
أَنْ لَا تُشَوَّهَ فِي الدَّارَيْنِ خَالِقَنَا
رَبِّي وَإِنِّي مِنْ يَيْنِي وَيَيْنِهِ
حَصْنِي الْمَبْنِي وَأَرْجَى مَا يَكُونُ بِهِ

(1) شاه وجهه شوها وشوهه فبح . كشوہ

مُولِيهِ فَصْلًا بِأَسْنَى مِنْ مَقَامَاتِ
 أَسْرَى بِهِ اللَّهُ مِنْ سَرِّ الْمَاجَاتِ
 فِي وُحْدَةِ الدَّاَتِ غَبْدًا ذَا كَرَامَاتِ
 يَرَانُ فَارِسٌ مَعْ عَوْرِ التَّحِيرَاتِ
 أَنْوَارَةً لَنْعِيَدِ مِنْ مَسَافَاتِ
 إِلَيْهِ أَعْطَمْ بِهَا مِنْ كُلِّ آيَاتِ
 مَاقِبَلَهَا مِنْ نُبُوَّاتِ قَدِيمَاتِ
 بِذَغْوَةٍ مِنْهُ مَشِيًّا دُونَ خَطُوطَاتِ
 بِمَا بِهِ حَصَّةُ الْمُؤْلَى شَفَاعَةُ الْكُبُرَى وَكُلُّ الْوَرَى فِي قَبْضِ رُوغَاتِ
 وَرَدَتِ الشَّمْسُ صَحُوا نَحْنُ سَاعَاتِ
 سَمْحَ عَظِيمٍ وَخَلْقَ تَارِعَ الدَّاَتِ
 شَمْسُ الضُّحَى خَائِزًا كُلَّ الْكَمَالَاتِ
 يَمِّ في نُبُوَّتِهِ قَبْلَ النُّبُوَّاتِ
 إِلَّا لِحَاظًا وَيُمْشِي كَالْحَمَامَاتِ
 بِالْمُنْطَقِ الْفَصْلِ مِنْ أَعْلَى الْفَصَاحَاتِ⁽²⁾
 بَعْرَ وَلَا الدَّهْرُ حَاكِي مِنْهُ خَالَاتِ
 مَسْ الْعَرِيرِ وَيَرْزِي عَرْفَ مَسْكَاتِ
 جَلَالَةً أَدْهَشَتْ أَهْلَ الْجَلَالَاتِ⁽³⁾
 وَأَكْرَمَ الْخَلْقَ مِنْ مَاصِ وَمِنْ آتِ
 غَمَ الْخَلَائِقَ مِنْ إِنْسِ وَجَنَّاتِ⁽⁴⁾

بِمَالَةٍ مِنْ عَظِيمِ الْجَاهِ عِنْدَكَ يَا
 مَا اصْطَفَاهُ حَبِيبًا زَرَّةٌ وَمَا
 مَا تَعْبَدُ قَبْلَ الْخَلْقِ مُنْفَرِدًا
 مَا بِهِ أَنْصَدَعَ الإِيَوانُ أَوْ حَمَدَتْ
 مَا بِهِ أَشْرَقَ الْأَفَاقَ وَاتَّصَلَتْ
 مَا بِهِ أَنْزَلَتْ آيَاتُ خَالِقِهِ
 مَا بِهِ حَتَّمَ حَقًا نُبُوَّتَهُ
 بِمَا بِهِ أَتَتِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
 بِمَا بِهِ حَصَّةُ الْمُؤْلَى شَفَاعَةُ الْكُبُرَى وَكُلُّ الْوَرَى فِي قَبْضِ رُوغَاتِ
 بِمَا بِهِ أَنْشَقَ أَخْلَالَةَ قَمَرِ
 بِمَا بِهِ سَبَحَتْ مِنْ وَسْطِ رَاحِتَهِ
 أَكْرَمُ بِهِ وَبِمَا أَوْلَاهُ مِنْ كَرِيمٍ
 أَكْرَمُ بِهِ مِنْ نَبِيٍّ زَانَةُ خَلْقٍ
 أَكْرَمُ بِهِ مِنْ بَهِيٍّ دُونَ طَلْعَتِهِ
 أَكْرَمُ بِهِ مِنْ أَخِيرِ بَعْثَةٍ وَقَدِ
 أَكْرَمُ بِهِ مِنْ حَيَيْ لَأْيَرِي بَشَرًا
 أَكْرَمُ بِمَبْتَسِمِهِ لَوْلَوْ وَيَرِي
 أَكْرَمُ بِهِ مِنْ كَرِيمٍ لَيْسَ يَشْبَهُهُ
 أَكْرَمُ بِمِنْ مَسْهَةٍ قَدْ كَانَ أَلَيْنَ مِنْ
 أَكْرَمُ بِذِي هَيْبَةٍ يُنْسِيكَ قَسْوَرَةً
 أَكْرَمُ بِمِنْ تَمَّ مَعْنَاهُ وَصَوْرَتَهُ
 أَكْرَمُ بِهِ مِنْ جَوَادِ طَلْ وَابِلِهِ

(2) الْلَّوْلُوَ الدَّرَةُ يَعِي أَنَّهُ يَنْسَمُ ثَعَرُ أَسَانَهُ كَاللَّوْلُو

(3) الْقَسْوَرَةُ الْأَسْدُ.

(4) الْطَّلُلُ الْمَطْرُ الْحَقِيفُ، أَوْ أَحْفَهُ وَأَصْفَهُ وَالْوَالِلُ الْمَطْرُ الشَّدِيدُ.

اللَّهُ مُنْشِي الْبَرَىءِ اغْيُنْ طَاغَاتٍ
 مِنْ زَبْنَا الْمُتَعَالِي حِيرَ مُرْضَاتٍ
 فَكَانَ يُعْنِيهِ عَنْ كُلِّ الْمُدِيَحَاتِ
 فَلَيْسَ بَعْدَ «عَمْ» مِنْ فِيهِ لَا تَاتِي
 غَمَامَةً فَوْقَهُ نَحْرُ الطَّهِيزَاتِ
 وَلَا اخْتِلَامَ وَلَا مَسْ اِنْدَنَابَاتِ
 فِي الْحِينِ تَبْلَعُهَا أَرْضُ الْبَقَاعَاتِ
 مَاطَافَ قُلْبًا لَهُ طَيْفُ الْمَسَامَاتِ
 مِنْ حُسْنٍ كُلِّ الْوَرَى مِنْ مَطْلُقِ النَّاتِ⁽⁵⁾
 يَرَاهُ مِنْ خَلْفِهِ نَحْوَ الصُّفُوفَاتِ
 وَسَرَّ مُشَرُّورٍ أَهْلٍ فِي عَرَبَاتِ
 أَزَادَ ظَهَرًا لَهَا تَاتِي بِفَرْخَاتِ
 سَمَّى مِنْ أَسْمَ لَهُ دُونَ السَّمَيَّاتِ
 حَجَّا لِيُعْرَفَ مِنْ كُنْرِ الْحَمَيَّاتِ
 عَلَيْهِ وَالْأَلْ أَصْحَابُ الْكَمَالَاتِ
 بِإِذْنِ مَوْلَاهُ مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ
 عَلَيْهِ وَالْأَلْ أَغْلَامُ الْأَئَمَّاتِ
 عَلَيْهِ وَالْمَلَأُ الْأَغْلَى بِطَاغَاتِ
 عَلَيْهِ وَالْأَلْ مِنْ دُونِ النَّهَايَاتِ
 صَلُوا عَلَى الْحَبَّ يَا أَهْلَ السَّعَادَاتِ
 عَلَيْهِ وَالْأَلْ سَادَاتُ التَّرِيَّاتِ
 مَا كَنْتَ لَمْ يَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ مَاتَاتِي
 عَلَيْهِ وَالْأَلْ أَزْبَابُ الْكَرَامَاتِ

هَذَا الَّذِي حُبَّهُ دِينٌ وَطَاعَتْهُ
 هَذَا الَّذِي فِي رِضاٍ لَا يَفْوتُ لَهَا
 هَذَا الَّذِي نَزَلَ الْقُرْآنُ يَمْدُحُهُ
 هَذَا الَّذِي لَا يُرَى مِنْ بَعْدِ لَاهٌ «عَمْ»
 هَذَا الَّذِي ظَلَّتْ تَمْشِي بِمَسْتِيَّهُ
 هَذَا الَّذِي لَا يُرَى ظَلَّ لَهُ أَنَدًا
 هَذَا الَّذِي كَلَّ مَا مِنْ ذَاتِهِ خَرَجَتْ
 هَذَا الَّذِلْمُ يَكُنْ قَطْ شَاءَ لَهُ
 هَذَا الَّذِي كَانَ يَعْلُو مِنْ يَجَالِسَهُ
 هَذَا الَّذِي مَا يَرِي أَنْمَامَ مَنْظَرِهِ
 هَذَا الَّذِي جَاءَ مَخْتُونًا وَمَكْتُحَلًا
 هَذَا وَمَا هَرَبَتْ عَنْهُ الدَّوَابُ إِذَا
 هَذَا الَّذِي شَقَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَهُ
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ وَالْمُحْمَدُ خَالِقُهُ
 أَزْكَى صَلَاةً مِنَ الْمَوْلَى وَأَطْبَيْهَا
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ وَالْأَمْلَاكُ تَخْدِمُهُ
 أَوْفَى صَلَاةً مِنَ الْمَوْلَى وَأَعْظَمُهُ
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ صَلَّى رَبُّهُ أَزْلًا
 أَعْلَى صَلَاةً مِنَ الْمَوْلَى وَأَكْبَرُهَا
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ وَالْمَوْلَى يَقُولُ لَنَا
 أَنْمَى صَلَاةً مِنَ الْمَوْلَى وَأَحْبُودُهَا
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ إِنْ لَمْ يَرْضِ عَنْكَ عَلَى
 أَزْكَى صَلَاةً مِنَ الْمَوْلَى وَأَقْدَمُهَا

(5) تَابَاتْتُ نَبَّا

(5) أَدْكَنْ وَأَفْوَحَ : اسْمًا نَفْصِيلَ مِنْ دَكَّ الطَّيْبِ وَفَاحَ صَطَعَتْ رَائِحَتِهِ وَانْتَشَرَتْ

به ومن لاقِه حُرُمُ الولَيات
 عليه والأَلْ أَذْوَاءِ الْمَعْوَنَاتِ⁽⁶⁾
 منْ حَيْرَ أَمْتَهْ وَفَقَ الْمُشَيْئَاتِ
 عليهِ وَالْأَلْ أَبْوَابَ السَّعَادَاتِ
 تَكْفِي مَزَلَةً أَقْدَامَ الْمَذَلَاتِ
 عليهِ وَالْأَلْ أَقْمَارَ الدُّجَنَاتِ
 أَهْلُ الْكَبَائِرِ أَصْحَابُ الْخَطَيْئَاتِ
 عليهِ وَالْأَلْ أَنْوَارَ الْهَدَىَاتِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ جَنَانَ فَوْقَ جَنَّاتِ
 عليهِ وَالْأَلْ مَعْ أَسْنَى سَلَامَاتِ
 وَلَوْ بَشَطَرَ فَمِنْ أَهْلِ الشَّفَاعَاتِ
 عليهِ وَالْأَلْ أَرْبَاحَ التَّجَازَاتِ
 وَخَيْرُ هَادِي إِلَى خَيْرِ الشَّرِيعَاتِ
 خَافَ الْبَلَائِيَا وَأَمْنَ مِنْ مَخْوَفَاتِ
 شَمَاسًا دَجَى الشَّرُكِ مِنْ لَيْلِ الْجَهَالَاتِ
 لِللهِ خَالِقَنَا رَبَّ الْعِبَادَاتِ
 بِحَفْظِ تَنْزِيلِهِ رَبُّ الْبَرِيَّاتِ
 تَوْرَاهُ مُوسَى وَأَنْجِيلِ الْبِشَارَاتِ
 بِنْصُرِ مَوْلَاهُ مَخْصُوصَ الْفَضِيلَاتِ
 فِي الْجَاهِيلِيَّةِ نُورًا فِي الظَّلَامَاتِ
 مِنْ كُلِّ طَاغٍ أَلَّدَ ذِي خَصْوَمَاتِ
 حَبِيبَكَ الْمُصْطَفَى كُنزُ الْعَقِيقَاتِ

هَذَا هُوَ الْحَمْدُ كُلُّ الْأَوْلَى انتَصَرُوا
 أَزْكَى صَلَاتِهِ مِنِ الْمَوْلَى وَأَفْوَحُهَا
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ حَيْرُ النَّاسِ أَمَّتَهُ
 أَعْلَى صَلَاتِهِ مِنِ الْمَوْلَى وَأَسْغَدَهَا
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ يَوْمُ الْغُرْصِ رُوَيْتُهُ
 أَرْضِي صَلَاتِهِ مِنِ الْمَوْلَى وَأَوْفَرَهَا
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ مِنْ حَصْتُ شَفَاعَتِهِ
 أَغْنَى صَلَاتِهِ مِنِ الْمَوْلَى وَأَشْمَلَهَا عَلَيْهِ
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ مِنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ
 أَجْلِي صَلَاتِهِ مِنِ الْمَوْلَى وَأَنْوَرَهَا
 هَذَا هُوَ الْحَمْدُ مِنْ يَعْنِي بِمَدْحَتِهِ
 أَرْبَيِ صَلَاتِهِ مِنِ الْمَوْلَى وَأَوْسَعَهَا
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الدَّاعِي لِخَيْرِ هُدَى
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْمُنْجِى لِذِى فَرَقِ
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْمَاحِى بِطَلْعَتِهِ
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْمَحْبُوبُ قَائِدُنَا
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْمَحْفُوظُ مَلَّتِهِ
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْمُشْكُورُ نَعْمَتِهِ
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْمَعْرُوفُ يُعْرَفُ فِي
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْمَنْصُورُ نَاصِرُنَا
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْمَرْضِى مَبْعَثَتُهُ
 هَذَا مُحَمَّدُنَا الْحِصْنُ الْحَصِينُ لَنَا
 يَارَبُّ صَلَلَ وَسَلَّمَ دَائِمِينَ عَلَى

(6) النَّاسُ ، فَنَتَ سَبِيهِ تَاءُ

رَسُولُكَ الْحَقُّ مَصْدُوقُ الْمَقَالَاتِ
 جَالِيٌّ دَيَاجِيُّ الْهَوَى نَافِيُّ الضَّلَالَاتِ
 غَدَ الْحَضْرَى وَالثَّرَى عَدَ النَّبَاتَاتِ
 حَبِيبُكَ الْمُرْتَضَى ذَانِي الْقُطُوفَاتِ
 أَزْكَى عَلَى عَبْدِكَ الْمُحْيِي الظَّلَامَاتِ
 عَلَى الْمُقْفَى لِتَأْشِارِ النَّبَوَاتِ⁽⁷⁾
 عَلَى بَحِيرَكَ مِنْ أَعْلَى السَّنَاوَاتِ
 عَنَا عَلَى سَيِّدِي بَابِ الْفَتوْخَاتِ
 مِنَ الدُّنُوبِ عَلَى قَاضِي الْلُّبَانَاتِ⁽⁸⁾
 حَسَّاً وَمَعْنَى وَفِي سَرِّ وَجْهَرَاتِ
 بِهِ لِكُلِّ الْوَرَى كُلُّ الرِّسَالَاتِ
 بِالْحَقِّ مُنْشَوْزٌ أَغْلَامُ النَّبَوَاتِ
 الْمُسْتَقْعِمُ مَقِيمًا لِأَغْوِجَاحَاتِ
 غَدْنَانَ مِنْ خَيْرِ أَخْيَارِ الْحَلِيقَاتِ
 بِهِ فَمُتَّصِّلٌ دُونَ اِنْقَصَالَاتِ
 أَهْلُ الْعَنَائِيَاتِ مِنْ مُولَى الْعَطَيَاتِ
 بِهِ هَنِئَالَّهُ كُلُّ الْبَشَارَاتِ
 مِنْ كُلِّ مَاخِيفٍ يَوْمًا مِنْ مَضَرَّاتِ
 بِهِ الْمَنَى وَالْهَنَاءُ خَيْرُ الْمَسَرَّاتِ
 مِنْ لُبْ لُبْ قَرْيَشٍ خَيْرُ خَيْزَاتِ⁽⁹⁾

يَارَبُّ صَلَّ بِأَعْلَى مَاتَكُونُ عَلَى
 يَارَبُّ صَلَّ بِتَسْلِيمٍ عَلَى قَمَرِ
 يَارَبُّ صَلَّ عَلَى الْمُحْمُودِ شَافِعُنا
 يَارَبُّ صَلَّ عَلَى مَنْ نَالَهَا أَزْلَاءُ
 يَارَبُّ صَلَّ صَلَاةً مِنْكَ تَعْلَمُهَا
 يَارَبُّ صَلَّ بِمَا كَافَاهُ مِنْ عَظَمٍ
 يَارَبُّ صَلَّ صَلَاةً لَا اِنْتَهَاهُ لَهَا
 يَارَبُّ صَلَّ بِمَا يُرْضِي الْعَبِيبَ لَنَا
 يَارَبُّ صَلَّ صَلَاةً مَاتَطَهَّرَنَا
 هَذَا هُوَ الْفَاتِحُ الْإِغْلَاقُ مِنْ عَدَمِ
 هَذَا هُوَ الْخَاتِمُ الْمُخْتُومُ مَاسِبَقَتُ
 هَذَا هُوَ النَّاصِرُ الْحَقُّ الْمُبِينُ لَنَا
 هَذَا هُوَ السَّيِّدُ الْهَادِيُّ الصَّرَاطُ لَنَا
 هَذَا هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ خَيْرُ بَنِي
 هَذَا هُوَ الْعَرْوَةُ الْوُثْقَى فَمَعْتَصِمٌ
 هَذَا هُوَ الرَّحْمَةُ الْمَهْدَاءُ فَازَ بِهَا
 هَذَا هُوَ الْكَنْزُ أَعْظَمُ يَالَّوْاجِدِ
 هَذَا هُوَ الْقَائِدُ الْغَرِّ الرَّضِيُّ
 هَذَا هُوَ الْمَأْمُنُ الْحَامِيُّ حِمَاءُ لَنَا
 هَذَا هُوَ الْمَطْلُبُ الْأَقْضَى وَغَایَةُ مَا
 هُوَ النَّبِيُّ الرَّسُولُ الْأَمَّى الْعَرَبِيُّ

(7) المُقْفَى - اِسْمُ الْفَاعِلِ - مِنْ اِسْمَ النَّبِيِّ ، وَمِعْنَاهُ الْقَافِيُّ أَيُّ التَّابِعِ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَبْلِيعِ الرِّسَالَةِ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ وَرَشَادِهِ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ .

(8) الْلُّبَانَةُ بِصَمِ الْلَّامِ - الْحَاجَةُ فِي عُلُوِّ الْمَهْمَةِ لِالْعَافَةِ هِيَ أَحْصَى وَأَعْلَى مِنْ مَطْنَقِ الْحَاجَةِ .

(9) تَحْقِيفُ الْيَاءِ فِي الْأَمِيِّ لِلْوَرنِ .

لَهُ وَالْعِيرُ تَعْطِيْمٌ
خَيْرُ الشَّفِيعِ لَدِيْ هُوْلُ الْقِيَامَاتِ
وَادَمُ الْأَصْلُ فِي مَاءِ وَطِينَاتِ
وَخَيْرُ مُدَخَّرٍ وَخَيْرُ غَيَّدَاتِ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ رَضْوَانًا وَجَنَّاتِ
فِي نَا الْأَفْيَدَةِ نَيَرَانُ الْمَحَبَّاتِ
بِيَابَاهِ فِي ابْتِغَا نَيْلَ الْفَتَوَحَاتِ
دُنْيَا وَأَخْرَى مَلَادَ خَيْرُ مَنْجَاتِ
لَاسْمِ لَهُ فِي أَذَانِ وَالشَّهَادَاتِ
فِي حُضُورِ الْقَدْسِ مِنْ أَحْلَى الْخَطَابَاتِ

هُوَ الْمُعَظَّمُ وَالْمُحَلَّ وَقُوَّةً مُفَرِّداً
هُوَ الْمُشْفَعُ فِيْا أَوَّلًا وَلَنَا
هُوَ الْمُنْبَأُ قَبْلَ الْكَوْنِ يَعْلَمُهَا
هُوَ الْهُدَى حَيْرَ دَاعِ لِلِّإِلَهِ لَنَا
هُوَ النَّذِيرُ بَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا
هُوَ الْحَبِيبُ الْمُفَدَّى مِنْ لَهُ حَرَقَتْ
هُوَ الْمُرْجَى وَكُلُّ الْخَلْقِ قَدْ وَقَفُوا
هُوَ الْمُجِيرُ لِكُلِّ الْمُسْتَجِيرِ بِهِ
هُوَ الْمُقَارِنُ بِاسْمِ اللَّهِ خَالِقَنَا
هُوَ الْمُخَاطِبُ بِاسْبَعْدُ وَاقْرَبُ كَرْمَانَا

فصل

آيَاتُهُ بَعْدَهُ آيَاتُ آيَاتِ
بِهِ إِلَى رَبِّهِ مَقْبُولٌ تَوْبَاتِ
مِنْ دُنْ اخْرَوْتِهِ عَزْ انْقَرَادَاتِ
بِهِ نَجَاهَةٌ عَلَى خَيْرِ السَّفِينَاتِ
خَلِيلَهُ نَرْدَ نَارِ دَاتِ جَمْرَاتِ
بِهِ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ مِنْ بَلِيَّاتِ
لِأَهْلِ مَكَّةَ مِنْ ذَاتِ الإِجَابَاتِ
مِنْ شَرِّ فَرْغُونَ فِي أَسْبَاطِ أَثْبَاتِ
مِيَاهَ زَمْرَمَ مَعْلُومُ الْحَكَائِيَاتِ
أَذَى لَهُ بِضَرِيحٍ مِنْ شَهَادَاتِ
بِهِ وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ أَهْلُ خَيْرَاتِ
نُورًا تَلَالًا فِيهِمْ كُلُّ أَوْقَاتِ
فَابْدَأْ بَعْدَكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالدَّةَ الْمَادَنِيَّ الذَّيْحَ الْمُفَدَّى بِالثَّمَيَّاتِ

آيَاتُهُ قَبْلَهُ آيَاتُهُ مَعَهُ
أَبْوَهُ أَدَمُ أَمْسَى مِنْ شَوَّلُّهُ
وَالْحَدُّ شِيشُ حَوَى مِنْ أَجْلِهِ شَرْفَا
وَنَسَالَ نَوْحٌ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْ غَرَقَ
كَمَا أَنَالَ بِهِ الرَّحْمَانُ رَازِقَنَا
وَقَدْ فَدَى اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ عَنْصَرَة
وَكَانَ دُغْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَالْإِدَه
مَوْسَى الْكَلِيمُ بِهِ نَاجٌ وَمَتَّهُ
مِنْ أَجْلِهِ نَبَغَتْ خَرْقَا لِغَادِتِهِم
وَتَبَّعَ الْأَوَّلُ الْمَعْرُفُ صَوْلَتَهُ
وَسَادَهُ خُرُّ قَرِيشِ قَوْمَهُ عَرَبَا
مَا زَالَ مَذْ حَلَّ فِي أَجْدَادِهِ الْكَرْمَانَا
فَابْدَأْ بَعْدَكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالدَّةَ الْمَادَنِيَّ الذَّيْحَ الْمُفَدَّى بِالثَّمَيَّاتِ

فَرْدُ السِّنَا كَمْ لَهُ مِنْ حِزْرٍ سَادَ
 عَلَى سِيَادَتِهِ كُلُّ السَّيَادَاتِ
 عَيْثَ مَرِيعٌ مَغِيثٌ مِنْ مَجَاغَاتِ
 طَوْعًا وَكُرْهًا بِأَفْعَالِ جَمِيلَاتِ
 أَعْلَى الثُّرَيَا بِأَرَاءِ سَدِيدَاتِ
 تَفَارَقُوا مِنْ قَرِيشٍ مِنْ قَبِيلَاتِ
 لِلْمُغَدِّبِينَ وَدَا خَيْرُ الْكَرَامَاتِ
 خَيْرُ بَنِي إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ مَرْقَاتِ
 لِخَيْرِ مَوْعِظَةِ يَوْمِ الْغَرْوَبَاتِ
 بِنُورِهِ الْمُصْطَفَى وَالْمُبْعَثُ الْأَتِي
 مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ بَعْضِ الْمَقْولَاتِ⁽¹⁰⁾
 مِنْ نَعْدِ «ثَا» سَنَةٍ وَسِتَّ عَشْرَاتِ
 مِنْ تَحْتِهِ حَفَقْتُ أَغْلَامُ زَائِاتِ
 بِنُورِهِ يَالَّهُ كُلُّ الْعَشِيرَاتِ
 بِرَا يُفْتَشُ لِلْمُحْتَاجِ خَاجَاتِ
 عَلَيْهِ وَخَلَاءُ أَثْوَابِ الْمَهَابَاتِ
 سَلْ عَنْهُ حَمِيرٌ مَعْ حَسَانَ إِذْ قَصَدُوا لِلْبَيْتِ مِنْ يَمِّنِ تَقْلِيَ العَجَازَاتِ
 عَلَى الْعَصَافِيرِ أَسْرَى بَعْدَ أَمْوَاتِ⁽¹¹⁾
 رَقَابَ قَوْمٍ لَهُ دُونَ النَّزَاعَاتِ
 فِيهِ صَبَاحُ الْبَهَا فَوْقُ الْبَهَيَاتِ
 فَمِنْ خَرَيْمَةَ مَعْرُوفِ الْمَجَادَاتِ
 لِعِلْمِهِ وَلِجَمِّ مِنْ فَضِيلَاتِ

وَشَيْبَةَ الْحَمْدِ مُحَمَّدَ شَمَائِلَةَ
 بِطْحَاءَ مَكَّةَ غَامِ الْفِيلِ شَاهِدَةَ
 وَهَاشَمَ مَفْرُدَ الْأَبَا وَسِيدَهُمْ
 أَنَافَ عَبْدَ مَنَافِ فَوْقَ إِحْوَتِهِ
 أَقْصَى الْمُنَى فِي قُصْيَ نَالَ هَمَّتَهُ
 بِهِ تَجْمَعَ مَاقِدُ كَانَ مِنْ فَرِيقِ
 كَلَابٍ يَكْفِيهِ فَخْرًا فِيهِ مَجْتَمِعٌ
 وَجَامِعٌ الصَّدُقِ وَالصَّدِيقِ نُورُهُمَا
 مَرَّةً مَفْخُرٌ كَعْبٌ جَامِعُ الْكَرَمَاتِ
 وَكَانَ يَذْكُرُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
 يَالِيَّتِي شَاهِدٌ فَحْوَاءَ ذَغْوَتِهِ
 وَالشَّمْسُ مِنْ شَقٍّ دَاكَ الْفَجْرُ طَالِعَةَ
 وَفِي لَوْيَ لِوَاءُ الْحَمْدِ مُنْدَرَجٌ
 وَغَالِبٌ غَلَبَتْ حَقَّاً عَشِيرَتَهُ
 وَكَانَ فِهِرْ قَرِيشٌ خَيْرُ جَامِعِهِمْ
 فَاللَّهُ خَصَّهُ فِي النَّاسِ مُنْزَلَةً
 سَلْ عَنْهُ حَمِيرٌ مَعْ حَسَانَ إِذْ قَصَدُوا لِلْبَيْتِ مِنْ يَمِّنِ تَقْلِيَ العَجَازَاتِ
 اِنْقَضَ فِيهِ اِنْقَضَاضُ الْبَازِ يَاغِبِيَا
 وَمَالِكُ مَالِكٌ بِالْحَقِّ مُنْفَرِداً
 قَدْ نَفَرَ اللَّهُ وَجْهُ النَّفَرِ مُنْبِلِجَا
 كِنَائِةُ مَنْبِعِ الْأَنْوَارِ حَافِظُهَا
 تَاتِي لِهِ الْعَرْبُ الْعَرْبَاءُ مِنْ بَعْدِ

(10) فَحْوَيَ الْكَلَامُ مَعَاهُ وَمِبْعَهُ

(11) اِنْقَصَ الطَّائِرُ : هُوَ لِيَقُعُ . وَالسَّارُ وَالبَارِي . بَوْعُ طَائِرٍ مَعْرُوفٍ

أَمْسَى يَقُولُ - وَنُورُ اللَّهِ يَصْحِبُهُ -
 مِنْ مَكَّةَ أَحْمَدَ الْمُبْعَوْثُ ذَاعِيْهِمْ
 إِذْرَاكُ مُذْرَكَةٌ أَعْلَى ذُرَى شَرَفِ
 وَأَشْعَرَ النُّورُ مِنْ إِلَيْاسَ تَلْبِيَةَ
 وَكَانَ فِي مَضَرِّ الْحَمْرَا غَرَائِبُ مَا
 وَفِي نَزَارٍ ظَهَورُ النُّورِ ذَابِلْجِ
 لِذَا اسْتَقْلَ بِمَا أَفْنَى بِهِ فَرْحًا
 وَفِي مَغْدُّ مَعْنَانِي الْإِسْمِ ذَا عَنْدِ
 وَكَانَ فِي حِفْظِ عَدْنَانِ مَلَائِكَةَ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ رَازِقَنَا

فصل في زواج سيدنا عبدالله، وولادته عليه السلام، وما لليلتها من خوارق
 يَئِتُ النَّبُوَّةُ أَوْ يَئِتُ الْإِمَارَاتِ
 لِهِ سَوْىٌ زُهْرَةٌ بَيْنَ الْقَبِيلَاتِ
 وَخَيْرُهُمْ نَسْبًا بُنْتَ الصَّفَيَّاتِ
 ذَاتِ الْبَهَاءِ وَمِنْ خَيْرِ الرَّزَانَاتِ
 عَلَى نِسَاءِ الْوَزِيرِيَّاتِ الْعَنَائِيَّاتِ
 لِلْمُضْطَفِيِّ حِبَّهِ كُلُّ الْخُصُوصَاتِ
 بِالنُّورِ وَاسْتَبَشَرَتُ أَهْلُ الطَّبَاقَاتِ⁽¹²⁾
 أَنْ عَطَرُوا بَخْرُوا خَيْرُ الْبَخَّورَاتِ
 وَازْيَّنَتْ بَايْتَهَا جَرْدُوْرُ جَنَّاتِ
 بِحُمْلِ خَيْرِ نَبِيٍّ مُّرْسِلٍ آتِ⁽¹³⁾

لِلَّهِ مِنْ نَفْحَاتِهِ هَبَّتْ فَلَقَيْهَا
 فَذُو الْمَحَامِدِ أَمْسَى لَا يَرَى كَفُؤًا
 فَأَمَّ وَاخْتَارَ مِنْهُمْ خَيْرُهُمْ حَسْبًا
 الْبَرَّةِ الصَّدَفَةِ الْمُثْلَى لِدُرَرَتِهِ
 امْنَةً الْفَضْلِ حَازَتْ مُفْخَرًا كَرْمًا
 مِنْ خَصَّهَا زَيْهَا إِذْخَارَهَا صَدْفَا
 يَالِيلَةَ خَلَّ فِيهَا الدُّرُّ فَاَشْتَمَلَتْ
 مِنْ ثَمَّ نَادَى مُنَادِيَ فِي جَوَانِبِهَا
 وَفَتَّحَ اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِهِ
 كُلُّ دَوَابٍ قُرْيَشٍ أَفْصَحَتْ عَلَنَّا

(12) الطبقات السماوات ، امطاقة بعضها ببعض

(13) الدواب هنا مخفف الواو قال امرؤ القيس

حرى الله الدواب حراء سوء ولأسهل من حرب قيسا

مَا هَلَّهَا وَجْبَةٌ فَوْقَ الْعَظِيمَاتِ
 عَلَى فُؤَادِ وَقَاهَا كُلُّ رُؤُغَاتِ
 يَيْضَا تَنْقَعُ عَنْهَا بَرْحَ غُلَاتِ
 لِنِسْوَةٍ كَطِوالِ النَّخْلِ غَدَاتِ
 وَمَرْيَمُ الْحُورُ فِي حَالِ الزِّيَاراتِ
 مَا كَانَ أُولَئِنَاءِ فِي كُلِّ سَاعَاتِ
 جَوَ السَّمَاءِ بِأَصْوَاتِ جَهِيرَاتِ
 فِي الْجَوَ قَوْمٌ رِجَالٌ أَهْلُ هَمَّاتِ
 أَيْدِيهِمْ فِي الْهَوَا وَفَدَ الْهَنَّاَتِ
 غَطَّتْ بِحُجْرَتِهَا مِنْ خَيْرِ حُجَّرَاتِ
 أَجْنَحَةٌ مِثْلِ يَاقُوتِ الْخَلَاضَاتِ⁽¹⁴⁾
 بِالْكَلْشُفِ عَنْ بَصِيرِ خَيْرِ الْأَمِينَاتِ
 بِالشَّرْقِ وَالْغَربِ ظَهَرَ الْبَيْتُ لِلَّاتِي
 رَأَتْهُ رَافِعَ رَأْسِ الْعَلَيَّاتِ
 مُكَبِّرًا يَالَّهُ مَامِثْلُهُ يَبْأَتِي
 مِنَ تَحَايَا بِأَشْوَاقِ بَرِيَّاتِ
 أَوْ فِي سَلَامٍ مَحْوَطٍ بِالْكَمَالَاتِ
 وَالثَّقَلَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ حُسْنِي مِنْ تَحِيَّاتِ
 لِلْخَلْقِ أَضْعَافُ تَسْلِيمِ الْخَلِيفَاتِ
 بِكُمُ الْيَثَا سَلَامٌ كُلُّ أَوْقَاتِ
 الْوَفُوفُ الْأَفْ سَلَامَاتٍ زَكِيَّاتِ
 غَدَا سَلِيمٌ سَلَامٌ بِالشَّفَاعَاتِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ آيَاتٍ سَنِيَّاتِ

خَيْرُ النِّسَاءِ سَمِعَتْ إِذْ حَانَ مَوْلَدُهُ
 رَأَتْ كَأَنَّ جَنَاحَ الطَّيْرِ يَمْسُحُهَا
 إِذَا بِشْرَبَةٍ مَاءً طَابَ مَطْعَمُهُ
 فَحَاطَ نُورُ عَظِيمٍ حَوْلَهَا وَرَأَتْ
 فَقْلُنَ نَحْنُ وَأَيْمُ اللَّهِ أَسِيَّةَ
 وَلَمْ تَزَلْ وَجْبَةً أَعْلَى وَأَعْظَمُ مِنْ
 إِذَا بِأَيَّضِ دِيَسَاجٍ يَمْدُدُ عَلَى
 خُذَاءَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ أَوْ وَقَفَتْ
 كَانَتْ أَبَارِيقُ أَصْفَى فَضَّةٌ بِصَفَا
 إِذَا بِقَطْعَةٍ طَيْرٍ أَقْبَلَتْ قَدْمًا
 لَهَا مَنَّا خَرُّ أَبَهَى مِنْ زَمَرَدٍ فِي
 وَقْدُ رَأَتْ مَشْرَقَ الدُّنْيَا وَمَغْرِبَهَا
 رَأَتْ ثَلَاثَةَ أَعْلَامٍ وَقَدْ ضَرَبَتْ
 مُحَمَّدًا خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ إِذْ وَضَعَتْ
 مُسَبِّحًا سَاجِدًا لِلَّهِ مُبْتَهِلًا
 عَلَيْكَ يَا خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
 عَلَيْكَ يَا طَلْعَةَ الْغَيْرِ الصَّفِيَّ لَنَا
 عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
 عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ أَرْسَلَهَا
 عَلَيْكَ مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَانُ مِنَّتَهُ
 عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَوْلَودٍ تَفْوزُ بِهِ
 عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَرْجُوٍ يَنْيِلُ لَنَا
 آيَاتُ مَوْلِدِهِ بُشْرَى مُعَظَّمِهِ

(14) الرَّمَدَ حَوْهَرُ مَعْرُوفٌ

فَشَمْتُ مِنْهُ أَمْلَاكَ السَّمَاوَاتِ
 عَلَى وَجْهِهِ بِتَكِيسٍ قَبِيحَاتِ
 لِلْسَّمْعِ فَأَزْدَجَرْتُ أَهْلَ الْكَهَانَاتِ⁽¹⁵⁾
 وَالصَّرْحَ مَضْرُوعَ أَهْلِ بَانْصَادَاتِ⁽¹⁶⁾
 هُوتُ جُفُولًا بِهِمْ شَغْوَاءِ غَازَاتِ
 زُهْرَ النُّجُومِ وَمَا الْأَسْطُوَانَاتِ
 وَالشَّمْسُ زِيدَتْ بِأَنْوَارِ عَظِيمَاتِ
 وَكَانَ فِي شُرْفَاتِ «يَدٌ» سَقَطَاتِ⁽¹⁷⁾
 يَعْمَمُ اشْرَاقَهُ شَحْطَ الْمَسَافَاتِ
 قُصُورُ قِيَصَرٍ مِنْ بَطْخَاهَا مَاتَ
 سَحَابَةً صُمِّتْ كُلُّ السَّرِيرَاتِ
 فِيهَا كَلَامُ رِجَالِ أَهْلِ خَدْمَاتِ
 طَوْفَوا بِهِ كُلُّ رُوحٍ فِي الْبَسِيطَاتِ
 وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْحَيْثَانُ بِالذَّاتِ
 أَخْلَاقُ النَّبِيَّينَ أَوْفَى مِنْ مَكِيلَاتِ
 وَمَا النُّوحُ مِنْ أَعْلَى مِنْ شَجَاعَاتِ
 نِجْلَهُ الْمُعْتَلِي مِنْ حُسْنِ لَهْجَاتِ
 وَمَا يَعْقُوبُ مِنْ أَحْلَى الْبَشَارَاتِ
 مَا لِلْكَلِيمِ مِنْ احْوَالٍ شَدِيدَاتِ
 وَمَا لِذِي النُّونِ مِنْ تَوْبٍ وَطَاغَاتِ
 مِنْ دَانِيَالَ وَمِنْ يَحْيَى بَعْضَاتِ
 فِيهِ وَمُنْقَسِّمٍ فِيهِمْ بِأَشْتَاثَاتِ

وَبِالْعَطَاسِ أَتَى اسْتِهْلَالَهُ عَلَنَا
 شُرَى الْهَوَافِقِ وَالْأَصْنَامِ سَاقِطَةٌ
 وَزُخْرَحُ الْجَنُّ رَجْمًا عَنْ مَقَاعِدِهِمْ
 وَالْمَاءُ غَازٌ وَنَارٌ الْكَفْرُ خَامِدَةٌ
 وَكُلُّ مَا مَلَكَ الْأَرْضُ مِنْ سَرَرٍ
 وَقَدْ تَذَلَّى فَوْيَقَ الْأَرْضَ لَيْلَتَهُ
 وَكَعْبَةُ اللَّهِ يَالَّهُ سَاجِدَةٌ
 وَالْمُوْبِدَانُ رَأَى مَا هَالَهُ فَزَعَ
 أَتَى بِسَاطِعِ نُورِيَا لَنَا ظِرَهُ
 بِهِ تَرَاءَى بِأَرْضِ الرُّومِ يَاعِجَبَا
 وَقَدْ رَأَتْ أَمَّهُ الْفَضْلُ لِسَاعَتِهِ
 فِيهَا صَهِيلٌ وَحَفْقَانٌ لِأَجْنِحَةِ
 فِيهَا مَنَادٍ بِأَعْلَى الصَّوْتِ عَائِتَهُ
 مِنْ كُلِّ جَنٍّ وَمِنْ إِنْسٍ مَلَائِكَةٌ
 وَالنَّعْتُ وَالْأَسْمَاءُ مَعْطَى مِنْ مَكَارِمِ
 مِنْ خَلْقِ آدَمَ مَا لِشِيشَتَ مَعْرِفَةٌ
 وَخُلُّةُ الْجَدَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَسَا
 حِكْمَةُ لَوْطٍ رَضِيَ إِسْحَاقَ حَازَهُمَا
 فَصَاحَةٌ يَالَّهَا مِنْ صَالِحٍ وَلَهُ
 جَهَادٌ يُوْشِعُ مِنْ أَيُّوبَ مَصْبَرَةٌ
 وَصَوْتُ ذَاوَدَ حَبَّاً فِي تَكَامِلِهِ
 وَزَهْدٌ عِيسَى فَكُلُّ الْخَيْرِ مَجْتَمِعٌ

(15) رحح فلان فلان أبعده

(16) الصرح القصر وكل بناء عال ، ويقصد بها هنا قصر كان لبحث صرف بابل

(17) الموبدان فقيه الفروس وحاكم المجرص

وَهُمْ نُجُومٌ لَهَا أُوْ مِنْ أَشْعَلَاتِ
وَرْقَ الْعَمَامِ صَلَةً بِالسَّلَامَاتِ

فَكَيْفَ لَا ؟ وَهُوَ شَمْسُ الْفَضْلِ مَعْدُنَةٌ
عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ كَلْمَا صَدَعَتْ

فصل في رضاعته ومرضعته عليه الصلاة والسلام

حَلِيمَةُ السَّعْدِ مِنْ بَيْنِ الْخَلِيلَاتِ
فِي نُسُوَّةٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ عَدِيدَاتِ
ضَفْوَاءَ نِعْمَتَهَا ثَرْوَاءَ غَلَاتِ
عَنْ بَيْتِهَا فِي أَمَانٍ مِنْ ضَرُورَاتِ
مَا فُوقَ مُنْيَتِهَا أَعْلَى سَعَادَاتِ
فِي غُبْطَةٍ وَهَنَاءٍ مِنْ مَسَرَّاتِ
حَتَّى أَتَى الْوَحْىُ مِنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ

وَالله أَسْعَدَ فِي إِرْضَاعِهِ كَرْمًا
أَتَتْ مِنَ الْأَهْلِ غَنْ فَقْرٌ وَمَسْكَنَةٌ
فَخَصَّهَا قَدْرُ الْمُؤْلَى بِهِ فَغَدَتْ
فَزَالَ مَا كَانَ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ ضَرِّ
وَكُمْ لَهُ خَرْقٌ عَادَاتٌ تَرَاهُ عَلَى
قَدَّ اشْدَدَ الْبَعْلُ شَعْرًا شُكْرٌ نِعْمَتِهِ
وَلَمْ يَرْزُلْ فِي ازْدِيَادٍ أَمْرَةٌ عَجَبًا

فصل في البعثة واعجاز القرآن الكريم

بَلْ بِالْعِنَائِيَةِ مِنْ رَبِّ الْعِنَائِيَاتِ
كُلُّ الْوَرَى بَلَغَتْ فَوْقَ النَّهَايَاتِ
لَدِي الْخَلَائِقِ تَصْدِيقُ الرِّسَالَاتِ
مُسْتَقْبِلٌ نَعْدُ فَضْلًا عَنْ حَضَارَاتِ
فُرْدًا وَزَوْجًا أَتَى فِي كُلِّ حَالَاتِ
لِرَسْلِهِ وَلَمَّا حَانَ مِنْ صَحِيفَاتِ
مَسْتَمْسِكًا مُسْتَضِيًّا فِي الظَّلَامَاتِ
عَلَى الصَّلَالَةِ فِي أَعْلَى الشَّقَاقَاتِ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسِبِ
آيَاتٍ حَقٌّ مِنَ الرَّحْمَانِ مَعْجَزَةٌ
أَبْقَى وَأَعْظَمُ آيَاتٍ يُرَامُ بِهَا
تُنْبِيَكَ عَنْ قَدْمٍ مَاضٍ وَعَنْ زَمَنٍ
خَطَابٌ رَتَّيٌ لِكُلِّ الْخُلُقِ قَاطِبَةٌ
فِي ضُمْنَهِ كُلُّ مَا لَلَّهُ مِنْ كِتَبٍ
فَمَهْتَدٍ كُلُّ مَنْ أَمْسَى بِعُرُوتِهِ
وَالْغَيْرُ يَعْصَمُنَا الْمُؤْلَى بِرَحْمَتِهِ

فصل في الاسراء والمعراج

لَيْلًا يُرَيِّهِ مِنْ آيَاتٍ كَبِيزَاتِ
خَيْرِ خَدِيمٍ عَلَى خَرْقِ الطَّبَاقَاتِ
لَسْدُرَةِ الْمُنْتَهَى دُونَ ارْتِقاءَاتِ
لَقَابَ قَوْسِينَ أَوْ أَدْنَى عَلَى الذَّاتِ

سُبْحَانَ رَبِّيِّ مِنْ أَسْرَى بِهِ عَلَنَا
عَلَى الْبَرْاقِ وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ لَهُ
تَقْهِيرُ الْإِلْفُ جَبَرَائِيلُ إِذْ وَصَلُوا
فَاجْتَازَ فِي وَحْدَةٍ وَالْحَقُّ قَرَبَهُ

بِكُلٍّ مَا شاءَ مِنْ سِرِّ الْمَصْوَنَاتِ
غَدَا فَيَخْبِرُهُمْ عَنْ بَعْضِ خَالَاتِ
فِي الْغَارِ صَدِيقَةٌ كُلُّ الْحَكَايَا تِ
لَدًا فَقَاسَاهُمْ حَدَّ الْمُقَاسَاتِ
وَثَانِيًّا بِرْمَاجٍ سَهْرِيَّاتِ

نَاجَاهُ مِنْ فَوْقِ فَوْقِ الْفَوْقِ مُنْفَرِدًا
وَابِ لِلَّاهِلِ فِي جُزْءٍ لِلْيَلَتِيهِ
فَصَدَقَ الصَّدْقَ ثَانِي اثْنَيْنِ صَاحِبَهُ
أَتَى لِيُنْدِرَ قَوْمًا مِنْ جَهَالتِهِمْ
ذَغَاهُمْ أَوَّلًا فِي كُلِّ مَصْلَحَةٍ

فصل في بعض معجزاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَحَارَّ عَنْهَا النَّهَى دُونَ الْمُمْزَاراتِ
أَرْضًا سَمَاءً وَإِخْبَارُ الْغَيُوبَاتِ
إِحْيَاً الْأَمْوَاتِ تَكْثِيرُ الْقَلِيلِ وَتَكْلِيمُ الْبَهَائِمِ إِنْطِقَاقُ الْجَمَادَاتِ
لِبَابِهِ مَا لَهُمْ مِنْ صِدْقٍ حَيْرَاتِ
خَيْرُ الْوَرَى نَسْجَتْ حِينًا بَيْضَاتِ
عَنْ نُورِهِ الْحَقُّ مَا فِي الْغَارِ مِنْ ذَاتِ
طَوْعًا وَضَمَّ ضَمَّ فِي شَقاوَاتِ
فِي الْحِينِ مَا يَئِنْ غَازَاتِ وَغَرْزَوَاتِ
بِالْمَلْوَتِ الْأَحْمَرِ أَدْهَى مِنْ مَزَاراتِ
دِمَاءِ قَوْمٍ بَغَاةٍ كُلُّ سَاعَاتِ
عَلِيَا وَكِلْمَةٌ كُفْرٌ بِأَنْسِفَالَاتِ
مَامِنْ مَنَاهَا وَلَا الْعَزِّى وَلَا الْلَّاتِ

أَرَاهُمْ مُعْجَزَاتِ زَاتٍ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ
وَالْعَالَمِ الْعُلُوِّيِّ وَالسُّفْلَى بَطَاعَتِهِ
إِحْيَاً الْأَمْوَاتِ تَكْثِيرُ الْقَلِيلِ وَتَكْلِيمُ الْبَهَائِمِ حَجْبُوا
سُلْ أَهْلَ مَكَّةَ حَوْلَ الْغَارِ إِذْ وَصَلُوا
هَذَا الْخَمَامُ وَهَذَا الْعُنْكُبُوتُ عَلَى
وَهُمْ يَقُولُونَ يَا وَيْلًا لَهُمْ حَجَبُوا
فَذُو السَّعَادَةِ لَبَّى صَوْتَ دُغْوَتِهِ
أَمْسَى يَقَارِعَ مِنْ يَأْتِي فَيَضْرِعُهُ
أَذَاقَهُمْ إِذْ أَبْوُ اسْحَقَاهُ لَهُمْ غَصَصَا
وَالْأَيَّ تَنْزِلُ وَالْأَرْمَاحُ تَقْطُرُ مِنْ
حَتَّى غَدَتْ كِلْمَةُ إِلْسَلَامٍ بَيْنَهُمْ
وَالدِّينُ لِلَّهِ حَقًا لَا شَرِيكَ لَهُ

فصيل في صفاتِهِ الْخِلْقِيَّةِ وَالْخُلُقِيَّةِ

عَلَى بَوَاطِنِهِ أَقْوَى الدَّلَالَاتِ
مِنْ بَعْضِ جُزْءِهِ لَهَا كُلُّ الْبَدِيعَاتِ
مَا يَئِنْ ذِي قِصْرٍ وَطُولُ قَامَاتِ
وَفَاقَهَا مِنْ جَمَالٍ فِي جَلَالَاتِ
وَاجْهَتْهُ بَاسِمًا بَادِي الْمَسَرَّاتِ

جَمَالٌ ظَاهِرٌ يَبْدِي لِنَاظِرِهِ
ذَاتُ الْبَهَا اندَرَجَتْ فِي ذَاتِ صُورَتِهِ
تَرَاهُ رَبْعَةَ قَدَّ بَادِنَا وَسَطَا
تَرَى مَحَيَاةً مُثْلَ الشَّمْسِ صَاحِبَةً
تَرَاهُ أَهْيَبَ مِنْ لَيْثِ الْلَّيْثِ وَثِ إِذَا

تَلَلُؤاً مِنْ صَفَاءٍ فِي السَّرِيرَاتِ
 بِحُمْرَةِ دُونَةٍ بَسْدُرَ الْأَهْلَاتِ
 وَلَا كَنَا طِرْ شَمْسٍ فِي الظَّهِيرَاتِ
 بَيْنَ الثَّنَائِيَّاتِ وَمِنْ بَيْنِ الْأَسْرَاتِ
 خَدَيْيَهُ لِلَّهِ وَجْهَهُ مُثْلُ مَرْأَةَ
 أَبْهَى مَفْلَجَ أَسْنَانِ بَرِيقَاتِ⁽¹⁸⁾
 وَذَا فِي وَاسِعِ بَادِي الْفَصَاحَاتِ⁽¹⁹⁾
 عَرْقَ الْجَبَينِ كَمَسْبُوكِ الْجَمَانَاتِ
 فِي السَّهْلِ وَالْعَكْسُ فِي ذَاتِ الْجَبَارَاتِ
 وَعَرْفَةُ دُونَةٍ نَشَرَ الْغَرَوَسَاتِ
 مِنَ الْجَنَانِ فَمِنْ أَبْهَى النَّبَاتَاتِ
 تَبْقَى رَوَائِحُ مَسْكٍ وَسُطْرَ زَاهَاتِ
 طَيْبُ الشَّذَى مِنْهُ يَيْقَى نَحْوَ سَاعَاتِ
 أَجَلٌ خَلْقًا وَخَلْقًا بِالْكَمَالَاتِ
 يَا قُوتَةً يَيْنَ أَحْجَارِ بَقِيمَاتِ
 بَيْنَ الْمَمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينِ بَوْنَاتِ⁽²⁰⁾
 أَصْحَابَهُ مِنْ كَأَصْحَابِ الْمَنَامَاتِ
 مِنْ بَعْضِ جَمْلَتِهِ بَيْنَ الْحَقِيقَاتِ
 حَقِيقَةَ الْمُصْطَفَى يَيْنَ الْحَقِيقَاتِ
 حَبِيبَكَ الْمَجْتَبَى رَبُّ الْبَرِيَّاتِ

تَرَاهُ يَفْتَرُ عَنْ كَالْدَرَ فَائِقَهُ
 تَرَاهُ أَبْيَضَ لَوْنَ مُشَرِّبًا بِهِجَانًا
 تَرَاهُ مُلْءَ عَيْنَوْنَ النَّاظِرِينَ لَهُ
 تَرَى بُرُوقًا مِنَ الْأَنْوَارِ تَبَرُّقَ مِنْ
 تَرَى مُحاكَاةَ جَدْرَانِ تُواجِهَةَ فِي
 أَزْجٍ أَهْدَبَ أَفْنَى كَانَ ذَا شَنْبِ
 وَأَنْجَلَ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ذَا دَعَاجِ
 وَرِيقَهُ عَسْلُ الْجَنَّاتِ يَرْسَحُ مِنْ
 يَمْشِي وَلَمْ تَرْ مِنْ أَقْدَامِهِ أَثْرًا
 وَالْجَيْدَ كَالْفِضَّةِ الْبَيْضَا وَيَعْجَزُهَا
 تَرَى لَهُ شَعْرًا رَجْلًا وَلِمَتْهَةَ
 تَرَاهُ إِنْ صَافَحَتْ لِلنَّاسِ رَاحْتَهُ
 تَرَاهُ إِنْ مَرَ يَعْلُو فِي الْمَمَرَّ لَهُ
 مَاذَا تَقُولُ وَرَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ لَهُ
 نَرَاهُ مِنْ بَشَرٍ لَكِنْ غَيْرًا لَا بَشَرًا
 كَمْ يَيْنَ ذَيْنَكَ مِنْ يَيْنَ بَايْعَدَ مَا
 هَذَا وَلَمْ تَرِ إِلَّا ظَلَّةَ الْعَلْمَاءَ
 لِمْ لَا وَذَا الْفَالَمُ الْعُلُوِيُّ وَسَفْلَيَهُ
 وَلَيْسَ فِي طَاعَةِ الْمُخْلُوقِ مَعْرَفَةَ
 أَزْكَى صَلَاتِكَ أَعْلَاهَا تَدَوُمُ عَلَى

(18) الرح . دقة الحين في طول . والهدب : شعر أشعار العيون ، الأهدب كثيرة . وقا الأنف ارتفاع إعلاه أو تتوه وسط القصبة وصيق المحررين . والشب : ماء رقة وبرد وعدوية في الأسنان ، أو نقط يص ب فيها أو حدة الأنياب . والفلح : تباعد ما بين الاسنان ، واهى ان الهاء .

(19) الجل : سعة العين . والكحل : أن يعار منابت الاشعار سواد . والدعج : شدة سواد العين مع سعتها .

(20) البون . مسافة ما بين الشيئين

فصل في خلفائه الراشدين وبخاصة مزايا كل منهم

كالشمس عمتْ بساقِ الْبَسيطاتِ
منْ بعْدِ إِكْمَالِهِ رَبِّ الدِّيَانَاتِ
أَصْحَابُهُ الْأَمْنَا دُوَّ وَالْفَتُوحَاتِ
مِنْ رَدَّةِ النَّاسِ أَعْرَابُ الْبَسَادَاتِ
كَضِيعُ الْغَيْلِ فِي تَهْمَمِ قَطِيعَاتِ
قُوَى قَنَاهُمْ فَأَدَّوْا الْوُجُوبَاتِ
خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَوْ خَيْرُ الْخَلِيفَاتِ
عَادَتْ عَقْوَلُ الْحِيَارَى مِنْ زَرِيَّاتِ
لِلْخَقَّ بِالْحَقِّ مُفْتَاحُ الْفَتُوحَاتِ
بِحُسْنِ إِسْلَامِهِ فَرْدُ الْحَمَاعَاتِ
وَبَيْنِ بَاطِلِهِمْ بَادِي الشَّجَاعَاتِ
فَجَّ سُواهُ بِزَوْعَاتِ شَدِيدَاتِ⁽²¹⁾
مُوافِقاً نَالَهُ مِنْ دِي كَرَامَاتِ
فَالْمَاءُ كَالْمَاءُ شَبَهَا فِي اسْتِقَامَاتِ
إِحْيَا الْيَالِى بِتَرْتِيلِ الْقِرَاءَاتِ⁽²²⁾
مِنْ عَنْدِ خَيْرِ الْوَرَى أَعْلَى بَشَارَاتِ
يَبْعُى مِنَ اللَّهِ فِيهَا نِيلُ مَرْضَاتِ
بِالصَّبْرِ مَظْلُومٌ حَقٌّ عَنْ شَهَادَاتِ
وَصُنْوَةُ صَهْرَةُ لَيْثُ الْمُلَاقَاتِ⁽²³⁾
يَنِينُ الْحَلَائِقَ نَمْسُوصُ الْمَوَالَاتِ

يُكْفِيكَ مِنْ بَعْدِهِ امْتَدَادٌ مُلْتَهٍ
وَلَّى وَمَا ضَرَّ حِيرَ الدِّينِ عَيْتَنَةَ
قَامَتْ بِنَهْصَةٍ صَدُقٍ بَعْدَهُ الْكَرْمَانَةَ
ذُو الصَّدْقَ قَوْمٌ مَا أَغْوَجَتْ قَوَائِمَهُ
بِقُوَّةِ الْعَرْمِ بَعْضٌ مِنْ شَخَاعَتِهِ
لَا تَنْتَ بِنَصْرَةِ مَوْلَانَا بِصُولَتِهِ
خَلِيفَةُ الْمُصْطَفَى الْمُحْتَسَارُ مِنْ مَصْرِ
أَبُو الْيَتَامَى أَبُو بَكْرٍ بِحُطْبَتِهِ
وَبَعْدَهُ عَمْرُ الْفَارُوقُ أَقْدَمَهُمْ
هُوَ الَّذِي قَدْ أَغْزَى الدِّينَ خَالقُنَا
أَمْسَى يَفْرَقُ بَيْنَ الْحَقِّ مُحْتَسِبًا
يَعُرُّ مِنْ فَجَّهِ الشَّيْطَانِ يِسْلُكُ فِي
كُمْ أَيْةٍ نَرَلَتْ فِيهَا يَقُولُ بِهِ
وَقَامَ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ بَعْدَهُمَا
هُوَ الَّذِي جَمَعَ الْقُرْآنَ دِيَدَنَةَ
وَخَافَرُ الْتَّئِرَ مِنْ بَعْدِ اشْتَرَا وَلَهُ
مُهَمَّرُ الْحَيْشَ بِالْأَمْوَالِ طَائِلَةَ
شَهِيدٌ دَارَ الْهُدَى وَالْحَقُّ نَاصِرٌ
وَرَابِعُ الْخَلْفَا الْمَوْلَى وَعَيْتَنَةَ
حِيرَ الْمَوَالِى أَبُو سُطَيْرِهِ صَفُوتَهُ

(21) الف الف طرية الواسع بين حبلين

(22) الديين : العادة

(23) المصوّها ابن عم

إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ ذَانِ دِي قَرَبَاتٍ
 بَابُ الْمَدِينَةِ مِنْ عِلْمِ الْحَقِيقَاتِ⁽²⁴⁾
 غَيْرًا إِذَا لَمْ يَمْرُرْ نَاسٌ فِي الْحَرَبَاتِ
 غَزْمًا وَخَزْمًا قِيَامًا بِالْأَمَانَاتِ
 شَتَّى اتَّخَذَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْعَلَامَاتِ
 بِرْفَعِ مُتَبَوِّعِهِمْ نَالُوا ارْتِفَاعَاتِ
 أَتَوْا مِنْ أَعْمَالِ مُتَوْرِرِ الْعِيَادَاتِ
 عَنْهُ طَهَارَى مِنْ ارْخَاسِ الْخَطَيَّاتِ⁽²⁵⁾

وَزِيرَةُ الْمُرْتَضَى الْأَذْنِي قَرَبَتَهُ
 عَلَيْهِ الْحَبْرُ حَقًّا عَيْلَمُ الْعِلْمَاءِ
 فَكُمْ أَقَرَّ لِعِينِ الرَّسُولِ مُلْجَئِنَا
 وَالْكُلُّ مِنْ صَحْبِهِ يُنْسِيكَ صَاحْبَهُ
 وَكُلُّهُمْ أَنْجَمْ مِنْ أَيِّ مُفْرَدِهِمْ
 هُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَا تَبَعَّا
 لِكُلِّهِمْ مِثْلُ مَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا
 قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كُلُّهُمْ وَرَضُوا

خاتمة في الدعاء والتسلل

وَمِنْ سَيَاتِي مِنْ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ
 خَيْرُ الْوَسَائِلِ مَقْتُولُ الشَّفَاعَاتِ
 خُدُّهَا إِلَيْكَ تَحْتَانِ وَعَطْفَاتِ
 نَجْوَائِي مَدْحُوكَ أَعْلَى مِنْ صَاعَاتِ
 فَأَنْتَ بَحْرُ النَّدَى لِلْمُرْتَجِي الْأَتِي
 جَدًّا افْتَقَارِي إِلَيْكُمْ بِالْإِغَاثَاتِ
 تُقْضِي لِكُلِّ الْبَرَايَا كُلُّ حَاجَاتِ⁽²⁶⁾
 أَوْ أَنْ يُرَى غَيْرُ مُقْصِي الْلُّبَابَاتِ
 إِلَيْيِ ضَعِيفٍ وَإِلَيْيِ دُوْجَنَابَاتِ
 مِنْ كَشْفِ أَسْوَافَ وَمِنْ إِزْرَاءِ عَلَاتِ
 لَنَا وَلِيَا نَصِيرًا ذَا حَفَّاَوَاتِ
 أَصْلًا وَفَصْلًا بَطِينِ أَوْدِيَاتِ

يَا أَكْرَمُ الْخَلْقِ مَاضِيهِمْ وَحَاضِرِهِمْ
 مَالِي سَوَاءَكَ مِنْ أَرْجُو مَكَارِمَهُ
 مَدَدْتُ هَاكَ يَدِي بِالدُّلُّ مُبْتَهِلًا
 وَقَدْ جَعَلْتُ بِكُلِّ الْحَالِ بَيْنَ يَدِي
 فَلَا تَرَدَ رَحَائِي حَائِي أَبَدًا
 أَشْكُو إِلَيْكَ الصَّنْى وَالْحَالُ تَشْهُدُ مِنْ
 أَضْنَانِي الْيَوْمَ أَذْنِي حَاجَاهُ وَبِكُمْ
 حَاشَاكَ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَكُمْ
 لَمْ يَحْفَ حَالِي عَنْكُمْ يَارِحَمِنَا
 فَارْحَمْ بِرَحْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَنَا
 يَارَبِّ الْمُصْطَفَى الْمُمْدُوحِ كُنْ أَبَدًا
 وَاغْفِرْ لَنَا وَلِمَنْ مِنْ يَئِنَّا نَسَبَ

(24) العلم . البحر

(25) الرحمن بالكسر . القدر

(26) الصى . المرض الخامر كما طن برأه نظر

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذْكَرَ صَلَاتَةً مِنْكَ دَائِمَةً
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُ

عَلَىٰ نَبِيِّ الْهُدَىٰ مَا حِى الصَّلَالَاتِ
وَالْتَّابِعُ الْحَقُّ مِنْ حِيرَ الدِّيَانَاتِ